

البحث الأول

أساسيات إعداد خطة البحث القانوني

لعل أهم هذه الأساسيات تتمثل في تعريف وأهمية خطة البحث وهدفها، وأهم ضوابط إعداد الخطة مع تسليط الضوء على منهج الدراسة المقارنة وكذلك التوازن في خطة البحث وتعديل تلك الخطة وأخيرا توضيح أهم المبادئ الأساسية المشتركة.

المطلب الأول

تعريف خطة البحث القانوني وأهميتها

تتمثل خطة البحث في الخريطة التي سيني عليها البحث، أو هي بمثابة الهيكل العظمي للإنسان الذي يصور الجسد العام للإنسان والذي لا يكتمل إلا إذا كُسي باللحم، أو هي بمثابة الخريطة التي ستشيد عليها البناية المزيج بناءها...، وهكذا هي خطة البحث فهي هيكل لا سيكون عليه البحث إذا ملئ بالمعلومات. ولذا فإن خطة البحث القانوني ستكون: المسار العلمي أو التصور المستقبلي المقترح ليكمل البحث من خلال تحديد أهم مفرداته، بما يمكن الباحث من جمع المادة العلمية المتعلقة بالبحث وتنفيذ بحثه بشكل سليم، ومن ثم ستحدد تلك الخطة أبرز الخطورات التي على الباحث أن يعمد إليها في كتابة بحثه.

فبعد أن ينتهي الباحث من مرحلة القراءة حول موضوع البحث والاطلاع على المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع سيصبح من الضروري بل ومن الممكن إعداد خطة البحث. ولعل من المهم أن نوضح إن إعداد خطة البحث القانوني هو من المسائل المعقدة التي يواجهها الباحث والسبب في ذلك يعود إلى أن هذه الخطة هي الطريق الذي يسير عليه الباحث في كتابة البحث. وقد قيل إن (العمل بلا نظام كالسير في الظلام). لذا فخطة البحث هي النظام الذي يسير فيه البحث أو هي

الدليل الوصفي البحث أو الخريطة التي تبيّن عناصر البحث، وإن الباحث هنا سيكون بمثابة المهندس الذي يصمم خريطة لزيارة معينة.

وخطة البحث هي التي ستحدد أهم الخطوات التي سيجأ إليها الباحث وأهم المصادر والمراجع التي سيرجع إليها والوقت والجهد الذي سيطلبه الباحث لإكمال بحثه. مثلما ستحدد خريطة البناء الوقت والجهد والكلفة المطلوبة لإتمام البناء. فمثلاً إذا كانت خطة البحث القانوني تتضمن مطالباً أو فرعاً للتعريف اللغوي لموضوع البحث (كدا) فإن هذا سيحثم على الباحث الرجوع إلى معاجم اللغة العربية واستخراج معنى هذه المفردة وهكذا، فالبحث من دون خطة سابقة ومدروسة بدقة يعد مضيعة للوقت وتهديداً للجهد، وإن إهمال الخطة وعدم الاهتمام بها والشروع في الكتابة بدونها قد يمضي بالباحث إلى إعادة ما كتب، لأنه سيكتشف بعد حين حالة العشوائية وعدم الترابط بين أجزاء البحث.

المطلب الثاني

مقدمات إعداد خطة البحث القانوني

لا يمكن إعداد خطة البحث القانوني إلا بعد أن يحدد الباحث مشكلة بحثه بدقة وحجم تلك المشكلة وتصميم العنوان الملائم الذي سيتصدر البحث، ففي ضوء ذلك يمكن الشروع في إعداد الخطة، ولكن قبل ذلك يجب على الباحث إن يقوم بالقراءة الأولية عن مشكلة البحث ثم يسجل رؤوس نقاط حول الموضوع لتكون عند ذلك مفاتيحاً لخطة أولية يقدمها الباحث إلى المشرف وبعد مداولة أو أكثر مع الأخير تصدر الخطة المبدئية التي تبقى خاضعة للتعديل إلى نهاية إعداد البحث. من ذلك نجد أنه وقبل إعداد خطة البحث على الباحث مراعاة المقدمات الآتية:

١. القراءة المستفيضة حول موضوع البحث، وهذه القراءة والاطلاع قد تستمر لأسابيع معينة الغرض منها الإحاطة بكل مفردات البحث.